اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها الى قوله سانبئك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا اما السفينة فكانت
لمساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا قال وهي في قراءة ابي بن كعب
ياخذ كل سفينة صالحة غصبا فاردت ان اعيبها حتى لا ياخذها الملك فاذا جاوز الملك رقعوها فانتفعوا بها
وبقيت لهم واما الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا الى قوله واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة الى
قوله ذلك تاويل ما لم تسطع عليه صبرا قال فجا طاير هذه الحمرة فجعل يغمس منقاره في البحر فقال له موسى اترى
هذا الطاير قال لا ادري قال هذا يقول علمكما الذي تعلمان في علم الله الا كما انقص بمنقاري من جميع ما في هذا
البحر واخرج الروياني وابن عساكر من وجه آخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال بينما موسى عليه السلام يذكر بني
اسرائيل اذ حدثته نفسه انه ليس احد من الناس اعلم منه فاوحى الله اليه اني قد علمت ما حدثت به نفسك فان من عبادي
رجلا اعلم منك يكون على ساحل البحر فاته فتعلم منه واعلم ان الدال لك على مكانه زادك الذي تزودته فاذا
ما فقدته فهناك مكانه ثم خرج موسى وفتاه حملا حوتا مالحا في مكتل وخرجا يمشيان لا يجدان لغوبا ولا
عنتا حتى انتهيا الى العين كان يشرب منها الخضر فمضى موسى وجلس فتاه فشرب منها فوثب الحوت من المكتل حتى
وقع في الطين ثم جرى فيه حتى وقع في البحر فذلك قوله تعالى فاتخذ سبيله في البحر سربا فانطلقا حتى لو مشى
فلما حقه ادرك العيا فجلس وقال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال فقد فتاه الحوت فقال
اني نسيت الحوت الآية يعني فتى موسى اتخذ سبيل الحوت في البحر عجبا قال ذلك ما كنا نبغي الى قصصا فانتهيا الى
الصخرة فاطاف بها موسى فلم ير شيئا ثم صعد فاذا على ظهرها رجل متلفف بكسائه نائم فسلم عليه موسى فرفع
راسه فقال انى السلام بهذا المكان من انت قال موسى بني اسرائيل قال فما كان لك في قومك شغل عني قال اني
امرت بك قال فقال الخضر انك لن تستطيع معي صبرا قال ستجدني ان شاء الله صابرا الآية قال فان اتبعتني
فخرجا يمشيان حتى انتهيا الى ساحل البحر فاذا قوم قد ركبوا في سفينة يريدون ان يقطعوا البحر ركبوا معهم فلما
كانوا في ناحية البحر اخذ الخضر حديدة كانت معه فخرق بها السفينة قال اخرقتها لتغرق اهلها الآية قال
الم اقل الآية قال لا تؤاخذني بما نسيت الآية فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية فوجدوا صبيانا يلعبون فيهم
القرية فاخذ الخضر غلاما منهم وهو احسنهم وانظفهم فقتله قال له موسى اقتلت نفسا زكية الآية قال
الم اقل لك الآية قال ان سالتك الآية فانطلقا حتى انتهيا الى قرية لئام وبهما جهد فاستطعموهم فلم يطعموهم
فراى جدارا مائلا فمسحه الخضر بيده فاستوى فقال لو شئت لتخذت عليه اجرا قال له موسى قد ترى جهدنا
لو سالتهم عليه اجرا اعطوك فتعشينا به قال هذا فراق بيني وبينك قال فاخذ موسى بثوبه فقال انشدك الله
لما اخبرتني عن تاويل ما رايت قال اما السفينة فكانت لقوم مساكين يعملون في البحر الآية خرقتها لا اعيبها
تؤخذ فاصلحها اهلها فانتفعوا بها واما الغلام فان الله جبله كافرا وكان ابواه مؤمنين فلو عاش لارهقهما
وكفرا فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة واقرب رحما واما الجدار فكان لغلامين يتيمين الآية واخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس قال لما ظهر موسى وقومه على مصر انزل قومه مصر فلما
استقرت بهم الدار انزل الله ان ذكرهم بايام الله فخطب قومه فذكرهم ما آتاهم الله من الخير والنعم وذكرهم اذ نجاهم
من آل فرعون وذكرهم هلاك عدوهم وما استخلفهم الله في الارض وقال كلم الله نبيكم تكليما واصطفاني
وانزل علي محبة منه واتاكم من كل ما سالتموه فنبيكم افضل اهل الارض وانتم تقرءون التوراة فلم يترك نعمة
انعم الله عليهم الا عرفهم اياها فقال له رجل من بني اسرائيل فهل في الارض اعلم منك يا نبي الله قال لا فبعث الله جبريل الى
موسى فقال ان الله يقول وما يدريك اين اضع علمي بل على شط البحر رجلا اعلم منك قال ابن عباس هو الخضر فسال موسى

ان

١٩٠

ان يريه ربه اياه فاوحى الله اليه ان ائت البحر فانك تجد على شط البحر حوتا فخذه فادفعه الى فتاك ثم الزم شط البحر
فاذا نسيت الحوت وهلك منك فثم تجد العبد الصالح الذي تطلب فلما طال سفر موسى ونصب فيه سال
فتاه عن الحوت فقال ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره
لك قال الفتى لقد رايت الحوت حين اتخذ سبيله في البحر سربا فاعجب ذلك موسى فرجع حتى اتى الصخرة
فوجد الحوت فجعل الحوت يضطرب في البحر ويتبعه موسى فجعل موسى يقدم عصاه يفرج بها عنه الماء
ويتبع الحوت وجعل الحوت لا يمس شيئا من البحر الا يبس حتى يكون صخرة فجعل نبي الله يعجب من ذلك حتى
انتهى به الحوت الى جزيرة من جزائر البحر فلقي الخضر بها فسلم عليه فقال الخضر وعليك السلام وانى يكون
هذا السلام بهذه الارض ومن انت قال انا موسى فقال له الخضر صاحب بني اسرائيل فرحب به وقال ما جاء بك
قال جئتك على ان تعلمني مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا وتقول لا تطيق ذلك قال موسى
ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا فانطلق به وقال له لا تسالني عن شيء اصنعه حتى ابين لك شانه
فذلك قوله حتى احدث لك منه ذكرا واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والخطيب وابن عساكر من طريق
هرون عن ابيه عن ابن عباس قال سال موسى ربه فقال اي رب اي عبادك احب اليك قال الذي يذكرني
ولا ينساني قال فاي عبادك اقضى قال الذي يقضي بالحق ولا يتبع الهوى قال فاي عبادك اعلم قال الذي
يبتغي علم الناس الى علمه عسى ان يصيب كلمة تهديه الى هدى او ترده عن ردى قال وقد كان حدث موسى نفسه
انه ليس احد اعلم منه فلما ان قيل له الذي يبتغي علم الناس الى علمه قال رب فهل في الارض احد اعلم مني قال نعم
قال فاين هو قيل له عند الصخرة التي عندها العين فخرج موسى يطلبه حتى كان ما ذكر الله وانتهى موسى
اليه عند الصخرة فسلم كل واحد منهما على صاحبه فقال له موسى اني اريد ان تصحبني قال انك لن تطيق صحبتي
قال بلى قال فان صحبتني فلا تسالني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا فسار به في البحر حتى انتهى الى مجمع البحور
وليس في البحر مكان اكبر منه قال وبعث الله الخطاف فجعل يستقي منه بمنقاره فقال لموسى كم ترى هذا الخطاف
رزا من الماء قال ما اقل ما رزا قال يا موسى فان علمي وعلمك في علم الله كقدر ما استقى هذا الخطاف من هذا وذكر
تمام الحديث في خرق السفينة وقتل الغلام واصلاح الجدار فكان قول موسى في الجدار لنفسه يطلب شيئا من الدنيا
وكان قوله في السفينة وفي الغلام لله عز وجل واخرج الدارقطني في الافراد وابن عساكر من طريق مقاتل بن
سليمان عن الضحاك عن ابن عباس قال الخضر ابن آدم لصلبه ونسئ له في اجله حتى يكذب الدجال واخرج احمد والبخاري
والترمذي وابن ابي حاتم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما سمي الخضر لانه جلس على فروة
بيضاء فاذا هي تهتز من خلفه خضرا واخرج ابن عساكر عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما سمي الخضر
لانه صلى على فروة بيضاء فاهتزت خضرا واخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن
عساكر عن مجاهد قال انما سمي الخضر لانه اذا صلى اخضر ما حوله واخرج ابن عساكر عن ابن اسحق قال حدثنا اصحابنا
ان آدم عليه السلام لما حضره الموت جمع بنيه فقال يا بني ان الله منزل على اهل الارض عذابا فليكن جسدي معكم
في المغارة حتى اذا هبطتم فابعثوا بي وادفنوني بارض الشام فكان جسده معهم فلما بعث الله نوحا ضم ذلك الجسد
وارسل الله الطوفان على الارض فغرقت الارض زمانا فجاء نوح حتى نزل بابل واوصى بنيه الثلاثة وهم سام ويافث
وحام ان يذهبوا بجسده الى المغار الذي امرهم ان يدفنوه به فقالوا الارض وحشة لا انيس بها ولا نهتدي الطريق
ولكن كفوا حتى يامن الناس ويكثروا فقال لهم نوح ان آدم قد دعا الله ان يطيل عمر الذي يدفنه الى يوم القيامة فلم
يزل جسد آدم حتى كان الخضر هو الذي تولى دفنه فانجز الله له ما وعده فهو يحيى الى ما شاء الله ان يحيى واخرج ابن

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1